

الدرس الحادي عشر من أصول التفسير | الشيخ رشاد بن أحمد

الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیما كثیرا اما بعد - [00:00:00](#)

كنا اخذنا في الدرس الماظي تتمة لباب اسباب النزول وان الاية قد تنزل لاكثر من سبب فعلى ماذا يحمل ذلك اذا ورد في الاية اکثر من سبب ثلث احوال ليست اقوال - [00:00:23](#)

تكون الاسباب كلها واقعة في وقت واحد فتنزل الاية فيها جمیعا واما نعم تكون في اوقات متبااعدة الاسباب فهذا نعم اذا علمنا الاول من هذین السبیین فیکون هو سبب نزول الاية. والثانی ذکر فیها کالتفسیر. وان لم نعلم ذلك - [00:00:48](#)
یحمل على تعدد النزول وتكررها ثم اخذنا القرآن المکی والقرآن المدنی وما هو ارجح الاقوال في الفرق بينها اه المکی ما كان قبل الهجرة. والمدنی ما كان بعد الهجرة على هذا في الآيات التي نزلت - [00:01:18](#)

في الفتح او في حنین او في عرفة في حجة الوداع تعتبر كلها مدنیة وان كان نزولها في مکة سنقراً مما يتعلق بذلك بالقرآن المکی والمدنی ان السورة قد تكون مکية - [00:01:43](#)

وبعض اياتها مدنی او العکس. قد تكون الصورة مدنیة وبعض اياتها مکی وهذا في الغالب كوننا نعرف ان هذه الاية مدنیة في سورة مکية او آية مکية في سورة مدنیة الغالب متوقف على النقل عن الصحابة - [00:02:09](#)

فهم الذين شاهدوا التنزيل فإذا نصوا ان بعض الآيات مدنیة في السور المکیة او العکس فيؤخذ به على سبيل المثال سورة الانفال مدنیة وفيها ذکر غزوہ بدر والاحدات التي حصلت فيها - [00:02:36](#)

كانت مما نزل بالمدينة استثنی منها آية وهي قول الله تعالى واذ يمکر بك الذين کفروا ليثبتوك او يقتلوک او يخرجوك ويمکرون ويمکر الله والله خیر الماکرین فهذه الآية مکية - [00:02:59](#)

وهذا في تأمر کفار قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ومثال العکس سورة الاحقاف سورة مکية استثنی منها قول الله سبحانه ولا رأینتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنی اسرائیل على مثلی فامنوا واستکبرتم - [00:03:22](#)

هذه الاية مدنیة نزلت في عبد الله بن سلام شهد شاهد من بنی اسرائیل على مثله ومن اکثر من يعترض بيّان ذلك ابن الجوزی في زاد المسیر فی كل سورة يذكر الخلاف فيها. اذا كان مجمع عليها فهکر الاجماع - [00:03:51](#)

انها مکية ومدنیة اذا حصل فيه خلاف نقل الخلاف اذا كان بعض اياتها مستثنی منها نبه عليه ايضاً مما يتعلق بالمکی والمدنی معرفة او فوائد معرفة المکی والمدنی ما الفائد من معرفة ان هذه الصور او هذه الآيات مکية - [00:04:17](#)

وان هذه السور او الآيات مدنیة هناك فوائد كثيرة من اهم هذه الفوائد وهو ما يتعلق بدرسنا اصول التفسیر الوقوف على المعنى الصحيح للآية والترجیح بين الاقوال المنقولۃ في ذلك - [00:04:45](#)

فهذا يعین في كثير من المواضع على معرفة المعنى الصحيح للآية اذا عرفنا المکی من المدنی وسنذكر لذلك امثلة كان السلف والمفسرون يعتمدون على بيان معنى الآيات والترجیح بين الاقوال على معرفة المکی من المدنی - [00:05:11](#)

فعلى سبيل المثال من سبقت الاشارة اليه ان سعید بن جبیر سئل عن قول الله سبحانه وتعالی ومن عنده علم الكتاب هل هو عبد الله

بن سلام فقال سعيد بن جبير - 00:05:45

قال كيف يكون عبد الله بن سلام وهذه السورة مكية وانما كان عبد الله ابن سلام في المدينة فرجح سعيد بن جبير او رد هذا التفسير
لان قول الله ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله ابن السلام بان الاية مكية - 00:06:05

قبل ان يوجد عبدالله بن السلمة اي قبل ان يصبح الرسول صلى الله عليه وسلم مثله ايضا قوله سبحانه قد افلح من تزكي وذكر
اسم ربه فصلى اختلاف في قوله فصلى ما المراد بهذه الصلاة - 00:06:26

ذكر ابن الجوزي في زار المسير ثلاث مذاهب فيها المذهب الاول ان الصلوات الخمس وذكر اسم ربه فصلى اي الصلوات الخمس
المذهب الثاني ان صلاة العيد وفسر ذلك قد افلح من تزكي اي ادى زكاة الفطر - 00:06:48

وذكر اسم ربه اي بالتكبير فصلى للعيد والثالث ان صلاة التطوع قال ابن الجوزي رحمه الله والقول الاول ان الصلوات الخمس جاء عن
ابن عباس قال بعد ان ذكر هذه الاقوال قال والقول قول ابن عباس في الآيتين - 00:07:15

فان السورة مكية بلا خلاف ولم يكن بمكة زكاة ولا عيد ولم يكن بمكة زكاة ولا عيد فرجح ابن الجوزي تفسير ابن عباس ان الصلوات
الخمس لان السورة مكية ولم تكن قد وجدت صلاة العيد - 00:07:41

في مكة ايضا على سبيل المثال قول الله سبحانه وظرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم اختلاف في تعينه
والصحيح انه المراد جنس الانسان اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصم مبين. وظرب لنا مثلا ونسى خلقه. الصحيح
انه جنس شامل للكفار - 00:08:07

لكن ذكر المفسرون اقوالا في تعينه ورد ابن كثير بعضها بمعرفة المكي من المدنى قيل انه ابي بن خلف وضرب لنا مثلا ونسى خلقه.
وقيل هو العاص بن وائل السهم - 00:08:38

وباقوال محتملة وجاء عند ابن حجر من طريق العوف عن ابن عباس سند ضعيف انها في عبد الله بن ابي بن سلول قال جاء عبدالله
بن ابي بن سلول الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم ففتنه - 00:08:59

وقال يا محمد ايحيى الله هذا قال ابن كثير بعد ان ذكر قال وهذا منكر لماذا منكر قال لان سور مكية وعبد الله بن ابي انما كان
بالمدينة واعتمد ابن كثير رحمة الله على انكار هذا التفسير بعد الله ابن ابي - 00:09:20

بمعرفة المكي من المدنى ايضا من الامثلة على ذلك ونحن نذكره حتى تتضح صورة المراد بذكر المكي والمدنى في اصول التفسير
قول الله سبحانه قل لان اجتمعت الانس قل لان اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بممثل هذا القرآن لا يأتون بمثله - 00:09:47
ذكر محمد ابن اسحاق عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في نفر من اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نأتيك
بمثل ما جئتنا به - 00:10:14

نأتيك بمثل ما جئنا به قال فأنزل الله هذه الاية قل لان اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بممثل هذا القرآن لا يأتون بمثله قال ابن
كثير بعد ان ذكر هذا اللاثر - 00:10:32

قال وفي هذا نظر لان هذه السورة مكية وسياقها كله في قريش لان هذه السورة مكية وسياقها كله في قريش واليهود انما اجتمعوا
به في المدينة اذا هذه الفائدة الاولى من فوائد معرفة المكي والمدنى - 00:10:46

ان هذا يعين على معرفة الصحيح في معنى الآيات ويعين على الترجيح بين الاقوال المنقولة في التفسير وهذا وجه ذكر المكي
والمدنى في مسائل اصول التفسير من اكثر من يعترض بهذا الحافظان - 00:11:17

ابن حجر وابن كثير يذكرون غيرهم لكن ابن حجر وكذلك ابن حجر لهم به عناية كثيرة لانهم من ائمة التاريخ من عرفوا تاريخ نزول
الآيات والسور فكانوا يرجحون بذلك الفائدة الثانية من معرفة المكي والمدنى - 00:11:44

معرفة الناسخ من المنسوخ اذا وجدت ايتان وتحققت فيهما شروط النسخ حداهم مدنية والآخر مكية فان المدينة تكون ناسخة
للمكية لانها نزلت بعدها مع تحقق شروط النسخ ايضا مما يستفاد من معرفة المكي والمدنى - 00:12:13

انه يظهر للانسان حكمة التشريع ويظهر له الاستفادة او يحصل له الاستفادة من ذلك في جانب الدعوة الى الله والتعليم فان الاسلوب

النازل الاسلوب في القرآن النازل بمكة غير الاسلوب في القرآن النازل بالمدينة - 00:12:53

حيث ان القرآن المكي خاطب الناس بما تقتضيه حالهم والقرآن المدني خاطب الناس ما تقتضيه حالهم وايضا من حيث حكمة او من حيث التدرج في الاحكام والبدء بالاهم وايضا من حيث استعمال الشدة في موضعها. واللين في موضعه - 00:13:23

ومعرفة المكي والمدني مما يعين الانسان على ذلك ويعرف بذلك ويظهر له حكمة هذا التشريع وايضا يستفيد كيف يتعامل مع الامور تأسيا بالقرآن وكيف تعامل مع الامور ايضا مما يتعلق بالمكي والمدني وهو خاتمة المسائل التي سذكرها - 00:13:54

والا هو في مسائل كثير الفرق بين القرآن المكي والقرآن المدني هناك فروق كثيرة لمن تأمل القرآن المكي والسور المكية والسور المدنية. وهذه الفروق اكثرها اغليبية ليست بمعنى فروق متحققة دون استثناء - 00:14:29

بل هي اغليبية كثيرة من هذه الفروق ان القرآن المكي الغالب عليه قوة الاسلوب وشدة الخطاب لان المخاطبين بذلك اكثراهم معرضون مستكثرون فناسب ان يخاطبوا بالخطاب الشديد وبالاسلوب القوي بخلاف القرآن المدني - 00:14:59

فالغالب عليه اللين وسهولة الخطاب لان المخاطبين به منقادون مستسلمون متقبلون ولا يحتاجون الى قوة اسلوب وشدة خطاب ايضا من الفروق بين ما نزل بمكة وما نزل بمدينة ان الغالب في المكي - 00:15:33

قصر الايات وقوة المحاجة ايات قصيرة ومحاجة قوية والغالب في القرآن المدني قوله الايات وذكر الاحكام سردا دون محاجة انما اذا بینت حکمة او علة والا غالبا تذكر الاحکام ذكرها - 00:16:04

تملا احكاما املاء تأمل الايات تأمل الدين كيف يذكر الله تعالى في ارشادات؟ كيف يسيرون وهذا نحو من الايات التي فيها بيان الاحکام ايضا من الفروق بين القرآن المكي والمدني ان الغالب في المكي - 00:16:38

تقرير التوحيد وتقرير العقيدة السليمة لا سيما ما يتعلق بالالوهية وبال يوم الاخر لان اغلب المخاطبين ينكرون ذلك تنكر الالوهية وينكرون لليوم الاخر فاعتنى القرآن المكي بكثرة في تقرير هذا الامر - 00:17:07

بينما الغالب في القرآن المدني تفصيل العبادات والمعاملات لان هذه العقار قد تقررت عندهم ايضا من الفروق بينهما ان القرآن المدني كثري في ذكر الجهاد واحکامه وكذلك ذكر النفاق واحکام المنافقين - 00:17:35

بخلاف المكي لم يكن في ذلك لان هذه الامر غير موجودة. لم يكن الجهاد موجودا بمكة ولم يكن النفاق موجودا بمكة انما كان النفاق بعد غزوته بدر ايضا من الفروق الواقعه لكن في ايات ليست بالكثيرة - 00:18:09

ان الغالب ما ان ما في خطاب يا ايها الناس فهو مكي وما في خطاب يا ايها الذين امنوا فهو مدني لان القرآن بمكة يخاطب الناس وكثير من كان بمكة كانوا مشركين - 00:18:31

بخلاف القرآن في المدينة يخاطب المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وكان غالب الخطاب يا ايها الذين امنوا ايضا القرآن المكي امتاز بذكر القصص وذكر الامم الماظية وتهديد المشركين بأنه يحصل لهم ما حصل لهؤلاء - 00:18:52

هذا كثير في القرآن المكي الخلاف المدني فليس هذا الامر فيه كثيرا. انما كما سبق ثنى القرآن المدني كثيرا بذكر الفرائض والاحکام والسنن ايضا من علامات القرآن المدني انه حصل في جدال لاهل الكتاب - 00:19:21

وبيان لاحوالهم لانهم انما اختلطوا بالمسلمين بعد الهجرة الى المدينة فتعرض القرآن المدني كثيرا لمجادلة اهل الكتاب بخلاف القرآن المكي الذي كان يجادل المشركين وجدال القرآن لاهل الكتاب كان غير الجدال للمشركين - 00:19:49

كان الجدال للمشركين بقوه وشدة اسلوب بخلاف جدال اهل الكتاب ايضا ذكر بعضهم قال كل سورة فيها كلام فهي مكية ولا يحتاج تتبع. انا تتبعك كثير من السور التي فيها كلام هي مكية نعم - 00:20:18

لكن بقي هل هذا في كل سورة ولقد جزم به بعض العلماء ويحتاج نظر ان كلاما كما سبق غالبا تأتي للردع والزجر وهذا شأن القرآن المكي بهذه من اهم الفروقات - 00:20:41

التي يميز بها بين القرآن المكي والقرآن المدني قد حصل تصنيف الصور وبيانها ما هو المكي منها؟ وما هو المدني وما هو الذي اختلف فيه وكما سبق علاقة هذا الباب - 00:21:01

بأصول التفسير انه مما يعين على معرفة المعنى الصحيح للاية والترجح بين القوالي ومعرفة الناسخ من المنسوخ فهو مما يحتاجه المفسر يقول هل يجوز للجار ان يأخذ من جاره شيئاً من الدقيق - [00:21:22](#)

حتى يأتي او يأخذ برا ويعطيه بدلاً من الدقيق ما يحصل بين الجار وجاره هذا ليس من باب البيع وإنما الربا يجري في البيع وهذا إنما هو من باب المبادلة - [00:21:48](#)

الذى يعطي جاره لا يعطى بيرا والذى يأخذ من جاره لا يأخذ منه شراء شيء في ذلك سواء اعطاء رقينا واخذ رد اليه دقينا وسواء اخذ منه غرا رد اليه برا - [00:22:09](#)

زاد او نقص فليس هذا من باب البيع وإنما المنهي عنه هو ما كان من باب البيع يقول ما معنى قول فيه نظر ما ادري ما المقصود يعني هل فينا ضرب هناك مصطلح خاص لبعض العلماء فيما ضرب بعض الرواة - [00:22:25](#)

وغالباً ما يطلق هذا في المسائل العلمية في نظر اي يحتاج ان ينظر فيه ويتأكد منه قد استعمله بعض العلماء على اصطلاح خاص لا سيما في بعض الرواة. كما هو مشهور عن البخاري - [00:22:53](#)

رحمه الله اخ يقول هل من نصيحة للاخوة في التعاون في التدريس فان الطلاب كثير والمدرسون قليل النصيحة باهمية التعاون في ذلك وباحتساب الاجر وبالصبر على نشر هذا العلم والدعوة - [00:23:11](#)

هذا خير عظيم والله خير عظيم وطلاب مقبلون على الخير يحتاجون من يأخذ على ايديهم من يعلمهم من يصبر عليهم ونحن اهل الحق ونعتقد ذلك والله الحمد وان ما نحمله - [00:23:43](#)

يجب تبليغه ويجب تعليمه للناس ويجب به ونشره بينهم فنحن ندعوا الى الحق الى كتاب الله وسنة رسوله. نحن احق ان نجتهد بالتعليم والدعوة من اهل الباطل فان جلد الباطل في دعوته الى باطله - [00:24:08](#)

موعظة لصاحب الحق اذا رأى صاحب الحق المبطلين يتجلدون في الدعوة الى باطلهم على شتى اصنافهم ترى اليهود يتجلدون في الدعوة الى اليهودية وهم اهل النار النصارى يتجلدون في الدعوة الى النصرانية وهم اهل النار - [00:24:35](#)

أهل البدع على شتى اصنافهم سواء بدع كفرية كبدعة الرفض ونحوه يتجلدون في الدعوة الى بدعهم او اهل البدع التي ليست كفرية يتجلدون فهذا والله موعظة لصاحب الحق موعظة لوحظ ان ينشط - [00:25:03](#)

في الدعوة الى الحق وبه بين الناس وتعليمه فنخرج بالله على كل اخ عنده قدرة على التدريس ان يحضر بين اخوانه ويعاون الاخوة اكثر من اربعين حلقة في القرآن والدروس ربما يجتمع - [00:25:28](#)

طلاب كثر نحو خمسمائة طالب من يقوم بهم؟ من الاولاد والشباب يحتاجون الى عناء والى تعاون والى مظافرة جهود ويتقي الله تعالى انسان هو بينما ولا يحظر لي معاونتنا مما يقضي الوقت في نوم - [00:25:53](#)

او في امور ليس تحتها طائل. والله لان تفرق بحثك ترك البحث وتتأتي تمسك حلقة ان هذا في موضعه عندك بحث تغلق الدفتر والقلم وتتأتي تأخذ حلقة هذا من اهم ما تقوم به - [00:26:18](#)

فضلان يكون في غير ذلك منشغل التعاون مطلوب ومظاهرة الجهود مطلوب. هذا يدرس القرآن وهذا يسمع وهذا يدرس التجويد وهذا الفقه وهذا العقيدة وهذا النحو وهذا الاداب وهذا السيرة ينتشر الخير - [00:26:38](#)

فباذن الله تعالى كل اخ ليس عاجزاً عن ذلك يحضر بين اخوانه ويعين في ذلك التعاون فيه بركة وظهور في ثمرة بعض اخواننا قال كلمة جيدة قال نحن نحن كثير من الايام نخرج دعوة ربما نسافر ساعتين ثلاث - [00:27:02](#)

ربما تكون طريق شاقة وتعب نصل الى قرية اذا اجتمع فيها مجموعة نفرح انك تعلمهم بعد تعب واجهاد قالوا هؤلاء الطلاب جاءوا الى بين يديك ما تحتاج تخرج تزيد مئة طالب موجود - [00:27:38](#)

تزيد خمسين موجود علمهم يا ويلا بين ايديك هذى نعمة عظيمة وتحتاج الى تعاون والى صبر وهذا من نشر الدين فرصة يا اخوان فرصة فرصة بث العقيدة السليمة بث العلم النافع لا يدرى الانسان ما سبأته - [00:27:58](#)

اذا الفرصة لبث العلم النافع والعقيدة تربية جيل على ذلك يربى على العقيدة الصحيحة هذا خير ولا لا تحقر التدريس في الحلقة

تدریس الاولاد والشباب ولا تستقل هذا الامر هذا امر عظيم - 00:28:23

رب طفل هذا عمره عشر سنوات تدرس العقيدة الصحيحة يعتقد حتى يموت وربما يموت من أجلها ولا يرثى بتركها هذا عظيم ليس بالامر اليسيير. انظروا غالب العقائد التي نعتقد بها عقائد صحيحة عقيدة اهل السنة والجماعة اغلب العقائد - 00:28:48

حصل تلقينها في الصغر الله الله في التعاون في الاجتهاد وفي مظافرة الجهود يشعر الانسان ببركة سيد الانسان بركة اذا بذل ما عنده سيبارك الله تعالى له في علمه ونسأله تعالى للجميع التوفيق والسداد - 00:29:17
نكتفي بهذا سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:29:45